

وضعية القراءة في المجتمع والمدرسة المغربيين

أحمد هيئات، مفتش تربوي، المديرية الإقليمية-أزيلال

الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة بني ملال-خنيفرة

ahaihat82@gmail.com

ملخص: عرف الوضع القرائي في المغرب تراجعاً مستمراً وصل حد المأساوية، على كل مستويات القراءة، والحديث عن التراجع والعزوف، يشير إلى أن الوضع القرائي في المغرب كان أحسن مما هو عليه الآن، ولكنه ما يلبث يتقهقر، ومن أجل تشخيص الواقع القرائي في المغرب، والوقوف عند الأسباب والمظاهر واقتراح الحلول، عملت الدولة المغربية من خلال وزارة الثقافة منذ تأسيسها على تنظيم مجموعة من المناظرات واللقاءات والندوات الوطنية، بالتعاون مع الشركاء والمتدخلين في قطاعات التأليف والنشر والتوزيع ومجال القراءة العمومية.

الكلمات المفتاح: القراءة - العزوف - وضعية القراءة - القراءة العمومية - المدرسة المغربية.

Résumé : La situation de la lecture au Maroc s'est caractérisée par un déclin continu qui a atteint un niveau tragique, tous les niveaux de la lecture, et parler de retraite et de réticence indique que la situation de lecture au Maroc était meilleure qu'elle ne l'est maintenant, Mais il recule lentement. Afin de diagnostiquer la réalité de la lecture au Maroc et de proposer des solutions, l'Etat marocain a organisé une série de débats, de rencontres et de séminaires nationaux en coopération avec des partenaires et des acteurs dans les domaines de l'auteur, de l'édition, de la distribution et de la lecture publique.

Mots clés : La lecture - réticence - la situation de la lecture - la lecture publique - l'école marocaine.

مقدمة

السيبل الأساسي إلى تحصيل واكتساب المعرفة والثقافة، وهي الباب إلى كل المعارف البشرية، قديمها وحديثها في كل علم وفن، كما أنها همزة الوصل بين ماضي الإنسان وحاضره ومستقبله، وهي المصدر الرئيس للمعلومة².

من الملاحظات الأساسية التي تجدر الإشارة إليها بخصوص تشخيص واقع القراءة في المغرب ودراساتها بشكل "علمي"، عدم الاهتمام بنشر الأبحاث والدراسات الميدانية واستطلاعات الرأي في هذا الموضوع، بشكل منتظم ومستمر، وذلك راجع بالأساس إلى عدم وجود مراكز أبحاث مختصة، وغياب بنيت أكاديمية للبحث والمتابعة والتقييم، من أجل تقييم الوضع القرائي بالمغرب وتقديمه في صورة واضحة، مع الحرص على التقدم بالاقترحات المناسبة، التي من شأنها الرفع من نسبة القراء والقراءة، وتحسين جودتها والرقى بالأداء العام للقراء.

وقد بدأ الاهتمام بواقع القراءة في المغرب منذ العقد السابع من القرن العشرين، وذلك من خلال ظهور مجموعة من الدراسات والأبحاث واستطلاعات الرأي في الساحة الثقافية³، ثم تلتها مجموعة من المناظرات الوطنية حول الثقافة المغربية⁴، وقد اهتمت هذه الأبحاث بوضعية

تسهم القراءة في تغيير رؤية الإنسان إلى العالم، متى ما أصبحت عادة متأصلة في سلوكه، وتقليدا شديدا الرسوخ والثبات في طبعه، مما ينعكس إيجابا على قدرات الإنسان ومؤهلاته، ومن خلاله على المجتمع وتطوره ورفقه. فيتخلص بذلك من سطوة الفكر الخرافي والأسطوري الساذج، والمغرق في السطحية والانغلاقية ومناقضة الواقع الموضوعي، وينخرط في سيرورة التاريخ، وفي صنعه، وفي كتابته من خلال الاطلاع على الأسلحة الناجعة، التي تعمل الدول المتقدمة على امتلاكها في الوقت الراهن، وفي مقدمتها -على الإطلاق- المعرفة التي تضمن للمتمكن منها، ولمن ينتجها القوة والعزة والمنعة، "فلا أمل لعزة في هذا العصر لأمة لا تقرأ ولا تكتب ولا تشارك شعوبها عن معرفة بما يجري في العالم، وما تفرضه ضرورة الصراع في العالم"¹.

وقد كانت القراءة وستبقى على مر الأزمان مطلبا ملحا لتأهيل الإنسان وتعليمه، وتنقيفه، وتنمية مهاراته الفكرية وقدراته الذهنية والمادية، للتعامل مع المحيط الخارجي بشكل أفضل. وهذه الغايات النبيلة تقتضي بالضرورة تعميم الثقافة والمعرفة و"دمقرطتهما"، وتمكين المواطنين على وجه التساوي من هذا الحق دون تمييز، خصوصا "أن مفتاح العلم هو القراءة التي تعتبر من أكبر النعم التي أنعم الله بها على عباده، وكفها شرفا أن تكون أول كلمة نزل بها الوحي على رسولنا الكريم، فهي

² السويدان طارق، باشراحي محمد، فيصل عمر. 2009، كيف أقرأ؟ سلسلة صناعة الثقافة 2، الكويت: شركة الإبداع الفكري للنشر والتوزيع، ط.2، ص.27.

³ تقرير التنمية البشرية لعام 2003، تقرير لليونسكو عام 2008، تقرير التنمية الثقافية لعام 2011، يصدر عن مؤسسة الفكر العربي.

⁴ مناظرة تارودانت حول الثقافة المغربية 1986، الملتقى الوطني بمدينة العيون حول الكتاب وقضاياها 1988، لقاء مدينة تطوان

¹ ياسين، عبد السلام. 1994، حوار مع الفضلاء الديمقراطيين، الدار البيضاء: مطبوعات الأفق، ط. 1، ص:135.

من اتصال مباشر بالمعارف الإنسانية في مختلف أزمانها الماضية والحاضرة، والمقبلة أيضا، كما أن القراءة ستظل دون شك أهم وسيلة لاتصال الإنسان بذهنيات الآخرين وأفكارهم، فضلا عن أثرها الكبير والبالغ في تكوين وبناء الشخصية الإنسانية، بمختلف أبعادها وجوانبها، فالقراءة لمن خبرها راحة وسعادة، وهي لمن استأنس بها وألفها خير دأب وعادة، وهي مركب الثقافة، ومصدر المعرفة، وباب الاكتشاف والاستكشاف، وبالرغم من كل فوائد القراءة وثمارها العاجلة والآجلة، نجد عزوفا عضالا عنها، ووضعاً كارثيا للقراءة في مجتمعاتنا العربية عموما ومجتمعنا المغربي خاصة.

فهناك العديد من الأبحاث والدراسات التي تناولت نسبة المقرئية في الوطن العربي، ووضحتها بالأرقام والإحصائيات منها:

❖ تقرير التنمية البشرية لعام 2003، والذي صدر عن منظمة اليونسكو، ومن أهم النتائج التي خلص إليها أن المواطن العربي يقرأ أقل من كتاب واحد بكثير، فكل ثمانين شخصا يقرؤون كتابا واحدا في السنة، وبالمقابل يقرأ المواطن الأوربي الواحد نحو خمسة وثلاثين كتابا في السنة¹.

❖ وفي تقرير آخر لليونسكو عام 2008، كشفت النتائج أن العرب مجتمعين من المحيط إلى الخليج - ومن أسف - يقرؤون ربع صفحة في العام لكل فرد، مقارنة بالفرد الأمريكي الذي يقرأ أحد عشر كتابا في

القراءة في المغرب، من خلال الاستناد إلى توزيع مجموعة من الاستثمارات على عدد كبير من القراء المغاربة من مختلف المدن المغربية، كما اختارت قراء من مستويات اجتماعية وثقافية متنوعة ومتفاوتة.

وقد تم التركيز في هذه الدراسات والأبحاث على مجموعة من المتغيرات، التي من شأنها أن توضح بشكل ملموس، واقع القراءة في المغرب، وذلك من قبيل: الاستفسار حول اختلاف اهتمام الفئات والأعمار والجنسين بالقراءة، والاستخبار حول المكان والزمان المفضلين للقراءة، وطبيعة المواضيع المقروءة، وأهداف القراءة وغاياتها، وأنواع الكتب المقروءة وأجناسها، وطريقة الحصول عليها، وحجم الميزانية المخصصة للقراءة والثقافة من قبل الأفراد والأسر والمؤسسات، وغيرها من المتغيرات والجوانب، التي تعين الدارس على التعرف على حال القراءة بالمغرب وواقعها، وكل ما من شأنه تفسير وتوضيح هذا الواقع، واقتراح الحلول القمينة بتجاوز هذه الوضعية الحرجة، وفي ما يلي المزيد من التفاصيل حول وضعية القراءة في المجتمع المغربي عموما، ثم في المدرسة المغربية على وجه الخصوص:

1- وضعية القراءة في المجتمع المغربي:

لا يماري عاقل في كون القراءة من أهم وسائل كسب وتحصيل المعرفة على الإطلاق، وذلك لما تتيحه

حول الثقافة واللامركزية 1993، لقاء وطني حول الكتاب والقراءة بالرباط 2002، اليوم الدراسي حول الكتاب والقراءة العمومية بالرباط 2008.

¹ تقرير التنمية البشرية لعام 2003، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ص. 93.

❖ كما يشير تقرير اليونسكو إلى أن معدل قراءة الأطفال في العالم العربي خارج المناهج الدراسية 6% في السنة، فيما يقرأ كل عشرين طفلاً عربياً كتاباً واحداً، بالمقابل فإن الطفل البريطاني يقرأ سبعة كتب في السنة، وتشير إحصائيات أخرى إلى أن رصيد الدول العربية لا يتجاوز 1.1% من الإنتاج العالمي لكتب الأطفال، رغم وجود أكثر من خمسة وخمسين مليون طفل في العالم العربي.⁴

وللوقوف على الوضع "الكارثي" للقراءة في المجتمع المغربي، يكفي مراجعة بعض الأرقام والإحصائيات، التي تقدمها الأبحاث المتخصصة في هذا المجال، والتي نأخذ - مثلاً عليها - بحثاً قام به فيرونيك دو بليك حول وضعية القراءة والكتاب الذي يحمل عنوان "سوق النشر بالمغرب"⁵. ومن خلاله نقف على أرقام وإحصائيات صادمة تفسر صعوبة الاستثمار في مجال النشر بسبب ارتفاع تكلفة الكتاب، وانخفاض القدرة الشرائية، وارتفاع نسبة الأمية.

ومن أهم هذه الأرقام والإحصائيات نسبة الأمية التي تصل إلى 52% من مجمل سكان المغرب، 67% من النساء و47% من الرجال، مما يقصي ما يزيد على خمسة عشر مليون مغربي من القراءة، وتبقى نسبة المغاربة

العام، فيما يقرأ الفرد البريطاني سبعة كتب في السنة الواحدة.

❖ أما تقرير التنمية الثقافية لعام 2011، الذي صدر عن مؤسسة الفكر العربي، فقد ذكر أن الفرد العربي يقرأ بمعدل ست دقائق سنوياً، بينما يقرأ الفرد الأوربي بمعدل مائتي ساعة سنوياً.¹

❖ كما أكد مؤشر القراءة العربي لسنة 2016، الصادر عن مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، والمبين للمدة التي يقضيها الأفراد في الدول العربية في القراءة سنوياً، وعدد الكتب التي يطالعونها في المدة نفسها، أن المغاربة يقضون سبعا وخمسين ساعة سنوياً في القراءة؛ أما عن عدد الكتب التي يطالعونها فتصل إلى سبعة وعشرين كتاباً كمعدل سنوي.²

❖ وقد أشارت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (أليكسو) في بيان لها إلى أن نسبة الأمية في الدول العربية تبلغ 19.73%، وإلى تفاوت كبير بين النساء والرجال إذ تبلغ نسبة النساء من الشريحة الأمية 60.60%. إذا أضفنا إلى هذه المعطيات أن الملايين من العرب يعيشون تحت خط الفقر، ويهتمون بتلبية حاجاتهم الأساسية لا بشراء الكتب، ستتضح بعض معالم الصورة العامة.³

¹ تقرير التنمية الثقافية. 2011، الاستدامة والإنصاف مستقبل أفضل للجميع، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ص. 29.

² مؤشر القراءة العربي لسنة 2016، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، ص. 39.

³ "كم يقرأ العرب و ماذا يقرؤون؟" (اسم الكاتب غير مذكور)، موقع رصيف 22 الإلكتروني، تاريخ الاطلاع: 2017/01/19، على الساعة 14:15.

⁴ منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة. تقرير اليونسكو عام 2008، ط. 2007، ص. 62. "العرب أكثر الشعوب أمية وقطر قد تتخلص منها قريباً"، موقع الجزيرة مباشر الإلكتروني، تاريخ الاطلاع: 2017/01/19، على الساعة: 14:20.

⁵ Véronique DE BLIC. *Le marché de l'édition au Maroc*, sous la responsabilité de Thierry Wetzler, revue par Charles Couffin, poste d'expansion économique de Casablanca, Décembre 2000.

وضعية القراءة في المجتمع والمدرسة المغربيين

تحصيل المجتمع للمعرفة وعلى أساسها، يتحدد موقعه بين الأمم وترتسم علاقاته بها.

كما يعرف الوضع القرائي في المغرب تراجعاً وانحساراً مستمراً، وصل حد التردّي والمأساوية، على كل مستويات القراءة، وليس فقط على مستوى القراءة التفاعلية، التي تحقق التواصل والتفاعل، وتمكن من الإنتاج القائم على المراجعة والفكر والنقد والتمحيص، بل على كل المستويات حتى القراءة الاستهلاكية العابرة. والحديث عن التراجع والتردّي والعزوف، يشير إلى أن الوضع القرائي في المغرب، كان أحسن مما هو عليه الآن، ولكنه ما يلبث يتقهقر ويضعف.

2- وضعية القراءة في المدرسة المغربية:

تعكس وضعية القراءة المتأزمة في المدرسة المغربية الوضعية المتردية للقراءة في المجتمع المغربي بشكل عام، كما تنعكس عليها، فلا شك أن هناك علاقة جدلية بين الوضعتين وبينهما تأثير وتأثر، وقد رصدنا في الفقرات السابقة واقع القراءة في المجتمع المغربي، ودرجة التراجع والتأزم التي لا يمكن معها إلا دق ناقوس الخطر، من أجل استنهاض الهمم في سبيل إنقاذ مستقبل المجتمع المغربي، الذي يسير بخطى سريعة وثابتة نحو الكارثة والهاوية، اللتين بدأ فعلاً يكتوي بلظاهما منذ عقود، ولا أدل على ذلك من وضعية القراءة في المدرسة المغربية، التي صنفناها مختلف التقارير والدراسات الدولية في الصفوف الأخيرة دولياً.

وقد تطابقت نتائج التقييمات الوطنية مع نظيرتها الدولية في الحكم على أوضاع القراءة في نظامنا التعليمي

الذين يحسنون القراءة في حدود 10%، بالإضافة إلى أن المغرب لم يقطع بعد مع مسألة تعميم التعليم؛ ذلك أن نسبة المتدربين في الوسط الحضري تصل إلى 81%، وتندى هذه النسبة في الوسط القروي إلى 67%، وبخصوص مسألة طبع الكتب نقف على الأرقام الدالة الآتية: لا يتجاوز عدد النسخ المطبوعة من الكتاب الواحد ألفي نسخة، ولا يتعدى عدد نسخ الأسبوعيات عشرين ألف نسخة، كما أن مجموع ما يطبع من الجرائد الوطنية يقف عند حدود أربعمئة ألف نسخة.

وفي مقابل ذلك تميل معظم دور النشر إلى طبع الكتاب المدرسي، وهو يغطي نسبة 90% مما تطبعه هذه الدور سنوياً، وذلك باعتبار مردوديته العالية والمضمونة بالنظر إلى عدد المتعلمين الذي يزيد على ستة ملايين متعلم.

يؤدي تراجع أفراد المجتمع وعزوفهم عن القراءة بشكل مستمر إلى ركوب مخاطرة الانزلاق إلى الموت السريع، بسبب السرعة الفائقة التي تسير بها المجتمعات المتقدمة نحو امتلاك المعرفة وتطويرها، ولأن القراءة سبيل الفرد والمجتمع إلى التعرف على الآخر وعلى الذات، ومن ثم تحديد الرؤى وتحديد اتجاه الوجود، واكتشاف أغوار الذات وفهم ردود أفعالها. وإذا غابت القراءة غدت أفعال الإنسان وسلوكاته ضرباً من التلقائية، وكل علاقاته قائمة على الانطباع قريبة من البدائية والسذاجة، وغير قادرة على إنتاج ثقافة وبناء حضارة، في زمن يطبعه الصراع الثقافي الفكري والتنافس المعرفي المحموم، ويقدر

وضعية القراءة في المجتمع والمدرسة المغربيين

وبالعودة إلى تقرير تقييم التحصيل الدراسي المعروف بـ "بيرلز: PIRLS" لسنة 2007، نجد أنه قد صنف أداء المتعلمات والمتعلمين المغاربة بخصوص مجال القراءة في الرتبة ما قبل الأخيرة، بمعدل ثلاثمائة وثلاث وثلاثين نقطة، وهي نتيجة دون المعدل الدولي، الذي يبلغ خمسمائة نقطة، بفارق مائة وسبع وسبعين نقطة سالبة عن المطلوب، وقد تبين من خلال "الدراسة الدولية لقياس مدى تقدم القراءة في العالم" أن نسبة 74% من المتعلمات والمتعلمين المغاربة، لا يبلغون مستوى الحد الأدنى من الأداء الذي يتطلبه التقدم في القراءة، مما يعكس التأخر الكبير الذي يعانيه المتعلمون والمتعلمات في هذا المجال.

واستنادا إلى التقييم نفسه أي تقييم التحصيل الدراسي المعروف بـ "بيرلز: PIRLS" لسنة 2011 فقد حصل المتعلمون والمتعلمات المغاربة على مرتبة أدنى من تلك التي حصلوا عليها سنة 2007، إذ تراجع تصنيف المغرب إلى المرتبة الأخيرة على مستوى الدول المشاركة في هذا التقييم بحصول المتعلمات والمتعلمين على ثلاثمائة وعشر نقط، أي بفارق سالب مقداره مائة وتسعون نقطة عن المعدل الدولي (خمسمائة نقطة)، مما جعل المغرب مصنفا في درجة أدنى من عمان وقطر والمملكة العربية السعودية والإمارات، والأخطر من هذا والأدهى أن ترتيب المغرب في مجال "الدراسة الدولية لقياس مدى تقدم القراءة في العالم" قد استمر في التراجع المتواصل بين سنتي 2003 و2011، مما يعني أن منظومتنا التربوية لم تستفد من هذه التقييمات، أو أن الإصلاحات التي

بالتأخر، وعدم بلوغ الحد الأدنى المطلوب من امتلاك المهارات القرائية الأساسية، ومن أجل أخذ فكرة عامة وواضحة عن حقيقة الوضع القرائي في المدرسة المغربية، سننطلق من الدراسات الدولية وفي مقدمتها تقييم التحصيل الدراسي المعروف بـ "بيرلز: PIRLS"، وتكمن أهمية هذه الدراسات في توضيح صورة الشأن التربوي من خلال الأرقام والإحصائيات، وتقديمه للقائمين على التربية والتعليم والمهتمين بها في البلاد، من أجل البحث والاقتراح والتخطيط، واتخاذ القرارات وتتبع تنفيذها، من أجل الوقوف عند التطور والتحسين المرصود على مستوى التحصيل عند المتعلمين والمتعلمات.

كما تقدم هذه الدراسات والأبحاث للدول المشاركة فيها خدمة جلييلة، تتمثل في التعرف على الوضع الحقيقي لمستوى متعلميها، وذلك من خلال مقارنة نتائج منظوماتها التربوية بنتائج منظومات تربوية أخرى، تختلف من حيث الخصائص الجغرافية والاقتصادية والسكانية، بالإضافة إلى مساعدتها على قياس أثر إصلاحاتها وسياساتها التربوية على التحصيل التربوي للمتعلمين، وانعكاس ذلك على مستوى متعلميها في مجال القراءة، وكلها عوامل تساعد الدول المشاركة في هذه التقييمات على اتخاذ قرارات تربوية، تستند إلى معطيات تربوية دقيقة، ومؤشرات علمية مضبوطة، من أجل تحسين وضع المتعلمين في مجال القراءة.

مثال للتقييمات الدولية: **تقويم**

"بيرلز: PIRLS"

النسب الإجمالية للأجوبة الصحيحة عن أسئلة كل اختبار من اختبارات التحصيل الدراسي حسب المواد والمستوى الدراسي في الثانوي الإعدادي هي كالآتي:

المادة	السنة الثانية	السنة الثالثة
اللغة العربية	32%	43%
اللغة الفرنسية	31%	33%

وقد تم الوصول إلى هذه النتائج والخلاصات من خلال إجراء اختبارات المهارات القرائية باستعمال روائز شارك فيها أربعمئة متعلم ومتعلمة من المستويات الثلاثة للتعليم الثانوي الإعدادي، وذلك بحسب كل مستوى وكل مادة على حدة، وقد أسهم في تحديد المهارات القابلة للتقويم مجموعة من الأساتذات والأساتذة والمفتشات والمفتشين استنادا إلى تحليل البرامج الدراسية، وانطلاقا من الإطار المرجعي لمادتي اللغة العربية واللغة الفرنسية.

تناول هذا التقويم المهارات القرائية الآتية:

المادة	المهارات القرائية
اللغة العربية	الملاحظة - الفهم - التحليل - التركيب - التقويم.
اللغة الفرنسية	فك الرموز - التعرف - إعادة الصياغة - التأويل - التحليل - التركيب - التقويم.

من الخلاصات الأساسية التي انتهت إليها هذا التقويم بخصوص نمو وتطور التمكن من المهارات القرائية أن نسبة التمكن من هذه المهارات ترتفع كلما تم الانتقال من مستوى تعليمي إلى المستوى الذي يعلوه، فنجد مثلا أن نسبة التحكم في مهارة التحليل في اللغة العربية تنتقل من 0% في السنة الأولى من التعليم الثانوي الإعدادي إلى 27.1% في السنة الثانية، ليبلغ 62.3%

باشرتها كان لها أثر سلبي أو عكسي على التحصيل التربوي للمتعلم المغربي.

ومن أجل تشخيص أدق لوضعية القراءة عند المتعلمين والمتعلمات المغاربة، فقد وضحت نتائج هذه التقويمات أن إنجاز متعلمينا في المستويات الأربعة للقراءة (الكفايات المتقدمة، الكفايات العليا، الكفايات المتوسطة، الكفايات الدنيا) قد جاء على الصورة الآتية:

- * لا تتعدى نسبة المتعلمات والمتعلمين الذي بلغوا مستوى الكفايات الدنيا 21%.
- * 7% فقط من المتعلمات والمتعلمين بلغوا مستوى الكفايات المتوسطة.
- * استقرت نسبة المتعلمات والمتعلمين الذين بلغوا مستوى الكفايات العليا عند 1%.
- * أما مستوى الكفايات المتقدمة فلم يستطع أي من المتعلمات والمتعلمين بلوغه.

مثال للتقويمات الوطنية: تقويم التعلّيمات "PNEA"¹

من أهم التقويمات التي أنجزت على المستوى الوطني التقويم الذي أنجزه البرنامج الوطني لتقويم التعلّيمات "PNEA" بإشراف المجلس الأعلى للتعليم سنة 2008، وقد أظهرت نتائج هذا التقويم أن

¹ اعتمدنا في تشخيص الوضع القرائي بالمدرسة العمومية على الخلاصات المتعلقة بالتقويمات الدولية والوطنية الواردة في "الدليل المنهجي لتنمية مهارات القراءة"، الصادر عن الوحدة المركزية لتكوين الأطر، التكوين المستمر لهيئة التدريس في التعليم الثانوي الإعدادي، "برنامج دعم النجاح المدرسي"، 2013-2014.

وضعية القراءة في المجتمع والمدرسة المغربيين

تفشي الأمية بين كثير من الآباء والأمهات، ووضعية التعددية اللغوية في المجتمع المغربي، حيث يواجه المتعلم هذه التعددية داخل المدرسة وخارجها، وأسباب بيداغوجية كعدم التمكن من القدرات القرائية الأولية مثل فك الرموز والاسترسال في القراءة وهي صعوبة ترجع أصولها إلى التعثرات المتراكمة منذ التعليم الابتدائي.

ومعلوم أن القراءة تحتل مكانة أساسية وتؤدي دورا محوريا في ضمان جودة التعليم، ومما يؤكد ذلك الاهتمام الكبير الذي أضحت توليه الأنظمة التعليمية في مختلف بقاع العالم لتعليم القراءة وتعلمها، لأنها وسيلة أساسية لتحقيق التعلم والاكساب في المدرسة، وبالتالي تؤدي دورا كبيرا ومركزيا في تحقيق جودة التعليم بمختلف مستوياته.

ومن الحلول التي نقترحها للحد من معضلة تدني القراءة في المجتمع والمدرسة المغربيين، جعل عادة القراءة مشروعا مجتمعا، واسترجاع دور الخزانات العامة والخزانات المدرسية في كثير من الحواضر المغربية والمؤسسات التربوية التعليمية، والعمل على الرفع من نسبة القراءة، من خلال تطوير وتسهيل عملية النشر وتوفير المواد المقروءة، وتوظيف الإعلام العمومي السمعي البصري، من خلال تخصيص برامج ثقافية متنوعة الاهتمامات لتدعيم وتثبيت نتائج جهود المؤسسات التعليمية في مجال تشجيع عادة القراءة.

في السنة الثالثة، وعلى العكس من ذلك يصبح التمكن من المهارات أكثر ضعفا كلما تم الانتقال من المستويات المعرفية الأدنى إلى المستويات الأعلى، بالنسبة للسنوات التعليمية الثلاث من التعليم الثانوي الإعدادي.

من خلال نتائج هذا التقويم يظهر الضعف الواضح والكبير في اللغتين العربية والفرنسية، وفي المهارات القرائية، التي تشكل مكونا أساسيا في التمكن اللغوي في هاتين اللغتين، ومن أهم الأسباب التي يمكن من خلالها تفسير هذه النتائج استنادا إلى نتائج البرنامج الوطني لتقويم التحصيل الدراسي؛ نجد تضخم المضامين التعليمية الخاصة بالمواد الدراسية المستهدفة بالتقويم، وافتقادها بشكل تدريجي للدلالة والأهمية بالنسبة للمتعم والمتعلمة، حيث أكدت نتائج هذا التقويم في إحدى خلاصاته أنه كلما كانت التعلّيمات ذات دلالة ومعنى، كانت مستويات التحصيل مرتفعة وهو استنتاج يصدق على جميع المواد والمستويات التعليمية.

وقد تعددت الأسباب التي أسهمت في تردي وضعية القراءة، فمنها أسباب اجتماعية كالنقص الكبير والغياب شبه التام لممارسة القراءة عند قطاعات عريضة من المجتمع، وقلة الاهتمام بها والتشجيع عليها في البيت والمدرسة والشارع، وأسباب اقتصادية من قبيل الوضع المادي الهش، وارتفاع سعر الكتب مقابل ضعف القدرة الشرائية لأغلب الأسر المغربية، وأسباب ثقافية مثل